

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله  
يقدم  
من دروس الدورة العلمية "بصائر"  
الثقافة الإسلامية (١)



لفضيلة الشيخ: د. أسامة زيدان

رابط المادة: <http://way2allah.com/khotab-item-113846.htm>

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:  
أهلاً وسهلاً ومرحباً بكم أيها الإخوة الكرام، أيها الطلاب والطالبات في هذه الدورة المباركة بإذن الله تعالى التي هي بعنوان بصائر، "بصائر وإعداد المسلم الرباني" والتي تقدمها لكم شبكة الطريق إلى الله.  
كلمات جميلة "بصائر" و"إعداد المسلم الرباني" و"شبكة الطريق إلى الله" يعني مجموعة متكاملة تحتاج إلى دقة ممكن أن نتكلم عنها، بصائر يحتاج الإنسان في هذا الوقت الذي نعيش فيه إلى بصائر ينطلق بها في هذه الأوقات المدلهمة التي فيها الشهوات والشبهات، التي فيها الفتن، فالإنسان يحتاج إلى بصائر، و"إعداد المسلم الرباني" هذا التكوين، هذا المكون، هذا الفرد، هذا المسلم لا بد له من إعداد ولا أفضل من إعداد أن يُعدَّ ربانياً لإعداد المسلم الرباني.. وكما تعودنا وكما كنا نعيش دائماً مع "شبكة الطريق إلى الله" زادهم الله عز وجل حرصاً وتوفيقاً ونفعاً لأمة الإسلام، إخوتي الكرام..

### الثقافة الإسلامية

هذه المادة قد لا يتكلم فيها كثير أو قد لا يُتكلَّم فيها في كثيرٍ من الدروس والمواعظ إنما هي دروس يعني شبه أكاديمية لكنها جميلة وسهلة وسنحاول بقدر الإمكان أن نيسر المعلومة بأسهل العبارات، الثقافة الإسلامية أي عمل أيها الإخوة لا بد أن يكون له أهداف فهذه الدورة هذه المادة الثقافة الإسلامية لا بد أن نضع لهذه المادة أهداف ثم بعد ذلك نتكلم عن مفردات المقرر، إيه أهدافنا؟ إيه الأهداف اللي احنا نريد أن نقدمها للطلاب للمسلم أيًا كان؟

### ما هي أهداف مادة الثقافة الإسلامية؟

**الهدف الأول:** إن احنا نُعرِّف الطالب بمادة الثقافة الإسلامية ما هي الثقافة الإسلامية؟ ماذا تعني هذه الكلمة؟ ماهو الجانب الشمولي في الإسلام؟ هذا هدف نريد أن نبثه في نفوس المسلمين ما هو الهدف الشمولي ما هو الجانب الشمولي في الإسلام؟ هل الإسلام يصلح لكل زمان ومكان؟ أم أن هذه عادات وتقاليد يعني انتهت من ١٤٠٠ سنة أيام الجمال، لا سنتعلم هذا الأمر فهذا هدف.

### الهدف الثاني:

من الأهداف أيضاً الوعي بالهوية الإسلامية.

**الهدف الثالث:**

من الأهداف أيضًا **تحصين المسلم ضد مخاطر الغزو الفكري** هذه أهداف موجودة لهذه المادة، من مفردات المقرر تعريف الثقافة الإسلامية، أهداف الثقافة الإسلامية، موضوعات الثقافة الإسلامية، خصائص الثقافة الإسلامية، العولمة والتغريب، مفهوم العبادة كل ذلك بإذن الله تعالى نتكلم عليه.

**من يُرد الله به خيرًا يُفقهه في الدين**

إخوتي الكرام صحح النية، حدد المسار، اعلم أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كما في الحديث الصحيح حديث معاوية رضي الله عنه يقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: **"من يُرد الله به خيرًا يُفقهه في الدين.."** صحيح البخاري فمن يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين.

فاعلم أخي الكريم، اعلمي أختي الكريمة أن الله عز وجل إذا أراد بعبده خيرًا فقهه في دينه وإذا أراد الله عز وجل خيرًا بأمته وبالنساء وبالأخوات فقهها في دينها، واعلم ولنعلم جميعًا أن الله عز وجل إذا أراد بأمّة خيرًا فقهها في دينها والعكس بالعكس.. أن الله عز وجل إذا لم يرد بعباده خيرًا أبعدهم عن الدين.

**فحدّد الوجهة وصحّح النية أنا نتعلم لله عز وجل ولنرفع الجهل عن أنفسنا أولاً ثم ننقل هذا العلم إلى الآخرين، نبنى أمتنا، نصر ديننا، نصح عقيدتنا، نبي دولتنا، نكون في أنفسنا صالحين ونصلح الآخرين.** فهذه من بعض النيات. الثقافة الإسلامية.. أول نقطة سنتكلم عنها:

**تعريف الثقافة الإسلامية:**

أي مصطلح ممكن نسمعه له تعريف في اللغة وتعريف في الاصطلاح فستكلم عن الثقافة في اللغة وفي الاصطلاح تعريفات بسيطة جدًا، يقال لك ثقّف الرجل ثقّف الرجل أي بمعنى أصبح حاذقًا فطنًا ذكيًا ألمعيًا ظفر بالشيء هذا من الناحية اللغوية، هذا المعنى اللغوي.

أيضًا له معنى حسي وله معنى معنوي، هذا الذي قلناه من المعنى المعنوي الحذق والفتنة والذكاء والتهذيب والظفر كل هذا معنوي أما المعنى الحسي فهو كالتسوية كتسوية الرماح وتقويم المعوّج، هذا من ناحية اللغة.

أما في الاصطلاح فالأمر فيه واسع لكن خلونا إن احنا نتكلم على مفهوم أو تعريف واحد من هذه التعريفات، **الثقافة الإسلامية هي جملة المعارف.**

خلونا ناخذ كلمة كلمة هي جملة المعارف والفنون التي يُطلب الحذق بها أي ضبطها، يبقى هي جملة من المعارف نتعرف على العقيدة، نتعرف على التفسير، نتعرف على السيرة، نتعرف على التوحيد، نتعرف على الفقه، نتعرف على كذا، فدي جملة معارف وفنون مطلوب أن يتم الحذق بها أي يكون فيها متمكنًا فتصبح عنده ثقافة فالثقافة الإسلامية هي مجموعة هذه العلوم مجتمعة فيصبح عنده ثقافة، بعد ما أصبح عنده ثقافة إسلامية في عدة

فروع.

بعد ذلك سينتقل من هذه الفروع إلى أن يتخصص في مادةٍ أو فرعٍ من هذه الفروع فيكون بها عالمًا، معلوم أن لكل أمةٍ ثقافةٍ لماذا نتكلم عن الثقافة؟ لأن لكل أمةٍ ثقافةٍ وأرادوا لنا أن نَمِيع أو أن ندخل في ثقافتهم فمثلاً الديانات الأخرى أو الشرائع الأخرى لهم ثقافتهم فلو نظرنا مثلاً ثقافة في الهند، ثقافة في باكستان، ثقافة في أفغانستان ثقافة هنا، ثقافة في أميركا، كل بلد وكل قطر له ثقافته التي يتميز بها ونحن أيضاً أمة الإسلام لنا ثقافتنا التي تتميز بها ونعيش بها فلا يجب أن ندخل وأن نَمِيع أو يعني تدوب ثقافتنا مع ثقافة الآخرين إلا إذا كان في الوجه الذي هو صحيح.

يبقى جملة المعارف هذه هي ما تسمى بالثقافة مطلوب منا في هذه الجملة المعارف أن نتمسك بها ونكون بها على وعي، من بعض التعريفات الأخرى أيضاً الثقافة الإسلامية هي العلم الذي يبحث كليات الإسلام الثقافة الإسلامية علمٌ يبحث كليات الإسلام في نظم الحياة كلها بترابطها يعني إيه علم؟ خلونا نسأل يعني إيه علم؟ ناخذ التعريف وزى ما بيقولوا نفككه ناخذ كل كلمة بسرعة، هو علم.. العلم ده يا إخوة هو إدراك مبني على يقين أو دليل.

يعني إيه واحد عنده علم؟ يقول والله فلان عنده علم، علم يعني مدرِك، يعني هو إدراك مبني على يقين أو على أدلة ولذلك هو عنده علم، ليس عن ظن يقول والله أظن في المسألة كذا، أظن كذا أظن كذا نقول لأ ده ما عندهوش علم كل مسألة بيظن فيها! قول لي كلمة قول فصل، فالعلوم أو العلم هو الإدراك المبني على أدلة وعلى يقين، العلم الذي يبحث في كليات الإسلام.. يعني إيه كليات الإسلام؟ يعني يبحث في أصول الإسلام كل دي ثقافة، بترابطها أي لا تنفصل الثقافة لا ينفصل التوحيد أو العقيدة عن الفقه والفقه لا ينفصل عن أصول الفقه وأصول الفقه لا ينفصل عن أصول الدعوة وأصول الدعوة لا تنفصل عن الأخلاق وهكذا كله متكامل مع بعضه، حتى أنك عندما تدرس الفقه ترجع إلى السيرة مباشرة لأن سيرة النبي -صلى الله عليه وسلم- هي مترجمة للفقه فبترابط في نظم الحياة.

**علم الثقافة الإسلامية متى نشأ؟ ومن أين نشأ هذا العلم؟**

### ١- القرآن الكريم

أول ما نشأت الثقافة الإسلامية نشأت من القرآن الكريم هو المصدر.. المصدر الرئيسي الذي يجب أن نرجع إليه دائماً ثم بعد ذلك السنة ثم بعد ذلك مصادر التشريع التي يتكلمون الإخوة الفضلاء والمشايخ في مجالها. يبقى أول نشأة كانت لعلم الثقافة الإسلامية القرآن الكريم بدأت من القرآن الكريم سنتكلم عن بعض الأمور بعض الآيات التي أنزلها الله عز وجل تحتوي على توجيهات كريمة في شتى مناحي الحياة إذا استقر في أنفسنا أن الله عز وجل لم يتركنا سدى وأن الله عز وجل أنزل الآيات في شتى مناحي الحياة هذه ثقافة، ثقافة ودين يجب أن نؤمن به ويثبت في قلوبنا لأن ذلك يبني عليه السلوك، يبني عليه المعاملات، يبني عليه الأخلاق قال الله عز وجل:

"إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ"

فصلت: ٣٠ هذه الآيات ثقافة ماذا قالت لنا هذه الآية؟

يعني هذه الآية لما أخذناها قلنا إن القرآن الكريم هو سبب أولي في نشأة هذه الثقافة، هذه الآية الكريمة أعطت

للمسلم أنه يوجد ملائكة كثير من الناس يقولون الملائكة بنات الله هل الملائكة بنات الله؟

خطأ من أين أتينا بهذه الثقافة أن الله عز وجل أنزل الملائكة؟ من هذه الآيات فأصبحت عندنا ثقافة.

" أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ " فأصبحت عندنا ثقافة بأنه يوجد جنة وأنه يوجد نار، أصبحت عندنا الثقافة.

تقول لي طيب وأنا أستفيد إيه؟ ما الكلام ده أنا عارفه، أنا عارف إن فيه جنة وفيه نار.. أقول لك إن بيطلع عليك

دلوقتي اللي بيقول لك إيه لأ مفيش حاجة اسمها جنة، لأ مفيش حاجة اسمها نار، ملائكة.. مفيش ملائكة ولا

حاجة دول كده طاقة الخير، يعني بعض العقلانيين يقول لك إيه مفيش حاجة اسمها ملائكة ده الملائكة دول هم

طاقة الخير في هذه الحياة والجن والشياطين هم طاقة الشر في هذه الحياة وهل هذا صحيح؟ كيف ترد عليهم؟

عندما يكون عندك ثقافة مستقاة من القرآن الكريم.

من هذه الآيات أيضاً قال الله عز وجل: "وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ"

آل عمران: ١٠٤ فإذا ثبت عند المسلم ثقافة أن هناك خير ولا بد من أن تكون هناك أمة يدعون إلى الخير يأمرون

بالمعروف، هذه الثقافة لا تقوم هذه الحياة ولا هذه البشرية إلا بالأمر بالمعروف وبمعرفة وأن يكون هناك نهْي عن

المنكر بلا منكر هذا هو فقه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن يكون أمر بالمعروف معروفاً ونهيك عن

المنكر بلا منكر هذه الثقافة من أين أخذتها؟ أخذت هذه الثقافة من القرآن الكريم.

وقال الله عز وجل: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ" الحج: ٧٧ إذاً

هناك عبادة، هذه الآيات مجتمعة مع بعضها هذه وهذه وهذه وهذه في كتاب الله عز وجل ماذا صنعت عندك؟

صنعت عندك ثقافة أنه يوجد ملائكة، أنه يوجد أمر بالمعروف ونهي عن المنكر حتى إذا ما جاء يشككك مشكك

في أمر دينك قلت له قال الله عز وجل كذا، قال الله عز وجل كذا، قال الله عز وجل كذا وانتهى الأمر.

## ٢- السنة النبوية

المصدر الثاني لعلم الثقافة الإسلامية هي السنة النبوية والسنة النبوية هي التي اشتملت على كل حياة النبي -صلى

الله عليه وسلم- كيف كان يشرب؟ كيف كان ينام؟ كيف كان يقوم؟ كيف كان يصلي؟ كيف كان يعامل أزواجه؟ كيف

كان يسافر؟ كيف؟ كيف؟ كيف؟

هذه ستصبح عندك ثقافات في حياة النبي -صلى الله عليه وسلم- حتى أيضاً عند دراسة السيرة تدرس سيرة أيضاً

الخلفاء الراشدين وهذه أيضاً مهمة بالنسبة للمسلم.

**٣- اتساع العلوم الشرعية**

حدث أمرٌ أربها الإخوة أنه عندما اتسعت الفتوحات.. الفتوحات ليست يعني القفز على الأمم ولا إرهاب الأمم ولا قتل الأمم إنما هي الفتوحات الإسلامية عندما اتسعت الفتوحات اتسعت معها أيضاً العلوم الشرعية فأصبحت العلوم الشرعية.. كثر فأصبح فقه وأصول فقه وحديث ومصطلح وتفسير وسيرة وعلوم قرآن أصبحت علوم كثيرة فأصبحت لا بد من وجود تخصص، لا بد من وجود تخصص يسع هذه الأمور، فأصبح الذي يعلم كل هذه الفروع أو كل هذه المواد الشرعية أو العلوم الشرعية أصبح متخصص وعنده ثقافة واسعة.

ثم بعد ذلك انتقلت لما اتسعت العلوم الشرعية كان لا بد من أن يخرج هذا العلم بمفرده وهذا العلم بمفرده وهذا العلم بمفرده، حتى يكون هناك تخصص.

**٤- تيسير وسائل الاتصال**

في العصر الحديث أيضاً ومع وسائل الاتصال الموجودة الآن في كل مكان يعني الطفل الصغير الآن جالس على الموبايل، جالس على التاب، جالس يروح لكل الدنيا في لحظات فلما سهل الاتصال بين الناس وتيسرت وسائل المعرفة كانت المشكلة أن أتت علينا التيارات الهدامة وجاءت إلينا الثقافات المتعددة والمختلفة التي أصبحت تراحم الثقافة الإسلامية..

فوجب علينا أن نتعلم الثقافة الإسلامية ووجب ببداية من العلماء أن يؤلفوا ويصنفوا في هذا الباب ألا وهو الثقافة الإسلامية بحيث إن يصبح المسلم في إعداده أن يأخذ فكرة عن الفقه ويأخذ أصول الفقه ليأخذ مبادئ يأخذ مبادئ للفقه، مبادئ الأصول، مبادئ التفسير، مبادئ كذا وكذا وكذا، ثم بعد ذلك يتخصص.

يبقى احنا تكلمنا عن نشأة الثقافة الإسلامية من القرآن ومن السنة واتساع العلوم الشرعية ودخول أو تيسير وسائل الاتصال الموجودة والمعرفة التي نعيش فيها الآن.

سننتقل الآن إلى أمرٍ آخر من أمور الثقافة الإسلامية ألا وهو: ما هي أهداف الثقافة الإسلامية؟ لماذا؟ إيه هي أهدافها؟ وأرجو أن نتبه جيداً في هذه الأهداف لأنها تقريباً تقريباً هي لب هذه الدورة..

**ما هي أهداف دراسة الثقافة الإسلامية؟**

لب هذه الدورة هي في الآتي:

**الهدف الأول: إمداد الدراس بحصيلة مناسبة من المعارف المتعلقة بالإسلام** عقيدة وشريعة ومنهج حياة وحضارة بوصفه ديناً عاماً صالحاً.. صالحاً وحط بقي مائة خط تحت دي صالحاً لكل زمانٍ ومكان، يبقى أول هدف من أهداف دراسة الثقافة الإسلامية أن نمدها هذا المسلم الذي نريد إعداداً رباتياً أن أخي الكريم، أن أخي الكريمة، أن شرائع الإسلام وأن الإسلام عقيدة وشريعة ومنهج حياة يصلح لكل زمانٍ ومكان، يصلح لأن يقود هذه البشرية وأن يعطيه حصانة ضد التيارات المنحلة أو المنحرفة التي تأتي عليه، إذاً أول هدف من أهداف الثقافة الإسلامية أننا نمده هذا

الشاب، هذه الفتاة، هذا المسلم بهذه المعارف ونمده بهذه الفكرة أن شريعة الإسلام تصلح لكل زمانٍ ومكان.

### الهدف الثاني: تنمية روح الانتماء للإسلام

الهدف الثاني من أهداف الثقافة الإسلامية وهذا هدفٌ نحتاج إليه جدًّا في هذه الأوقات ألا وهو تنمية روح الانتماء للإسلام، الإسلام إخوتي الكرام ليس منغلَقًا على نفسه وأصحابه ليسوا أيضًا منغلَقين على أنفسهم لكنهم الإسلام منفتحٌ والمسلمون منفتحون لكن كما يرضي الله عز وجل هذا هو الإسلام.

فتسمية روح الولاد والبراء أو روح الولاء للإسلام بأن إنت بتحب مين؟ وتبغض مين؟ وتتصر مين؟ وتتعادي مين؟

هو ده ولذلك أرجو أن نتبه دائمًا لسورة الفاتحة "إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ" الفاتحة: ٥

هذا هو المدار طيب أنت الآن عبدت الله عز وجل واستعنت بالله عز وجل جميل هذا في نفسك والذي يليه؟ والآيات النبي بعدها؟

"اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ \* صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ" الفاتحة ٦: ٧ "صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ" اهو همّ دول اللي إنت بتحبهم..

"غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ" همّ دول اللي إنت بتكرههم.. يبقى إذا سورة الفاتحة بتبين لك دائمًا كل يوم كل يوم بتنبهك لهذا الأمر، انتبه إنت بتحب مين؟ وتبغض مين؟

بس ماتقوليش بقي شفت بقي إنت بتحث على الكراهية وعلى البغضاء أقول لك لأ ده أنا بأحب ده ومبأحبش ده لكن بدون أن أظلمه، بدون أن أظلم هذا الذي أكرهه أنا أحب هذا لأنه مؤمن يحب الله عز وجل وأبغض هذا لأنه كافرٌ بالله عز وجل ولا يحب الله عز وجل بس هذه المسألة لكن أظلم ده.. لأ، أبغي عليه.. لأ، أجور عليه.. لأ، لكن لا بد أن تكون المفاصلة في قلب المؤمن يعني لا يستوي في قلب المؤمن محبة لعباد الله عز وجل ومحبة لأعداء الله عز وجل.. كيف هذا؟

لا يستقيم أبدًا فالنقطة الثانية من أهداف الثقافة الإسلامية هي تنمية روح الولاء للإسلام.

### الهدف الثالث: تأصيل المفاهيم

النقطة الثالثة وهي أيضًا من أهم النقاط تأصيل المفاهيم كلمة تأصيل دي كبيرة جدًّا تأصيل المفاهيم يعني من أين أتيت بهذا الكلام الذي تقوله؟ تؤصل المسألة إنت جبت الكلام ده منين فتأصيل المفاهيم المتعلقة بنظام الإسلام على أساس الكتاب والسنة.

### الهدف الرابع: إبراز النظرة الشمولية للإسلام

اعلم أخي من أهدافنا ومن أهداف الثقافة الإسلامية إبراز النظرة الشمولية للإسلام باعتباره كاملاً، مترابطاً، كلاً مترابطاً متكاملًا، لا ينفصل أصلٌ عن فرع، فالصلاة عماد الدين واللحمة من الدين لا يفترقان ظاهرٌ وباطنٌ فإيمانٌ في القلب يخرج على الجوارح لا بد من تأصيل وإبراز هذه المسألة، النظرة الشمولية للإسلام النظام المالي في

الإسلام يصلح لكل زمانٍ ومكانٍ لا بد من إبراز هذه النظرة يعيش بها المسلم فيعيش بها ويكون له الولاء بها ويتحرك بها ويدافع عنها ولا يتزعزع إيمانه أنّ النظام الإسلامي النظام المالي في الإسلام يصلح لكل زمانٍ ومكانٍ والنظام الأسري في الإسلام يصلح لكل زمانٍ ومكانٍ والنظام الاجتماعي يصلح لكل زمانٍ ومكانٍ، كل هذا موجود في دين الله عز وجل.

إذاً الإسلام ليس نظرة قاصرة منغلقة على نفسه بكتاب في مسجدٍ وكفى، إنما يتحرك في كل مناحي الحياة، يتحرك في الاقتصاد، يتحرك في الإعلام، يتحرك في السياسة، يقول لك لا سياسة في الدين! أقول له لا، يوجد سياسة في الدين ويوجد دين في السياسة.. هذه هي النظرة الشمولية التي يتحرك بها المسلم.

### الهدف الخامس: تحصين الشاب المسلم ضد الغزو الفكري

من هذه الأهداف أيضاً تحصين الشاب المسلم ضد الغزو الفكري القادم عليه بأساليبه المختلفة التي تهدف إلى تمييع شخصية هذا المسلم.

### الهدف السادس: تجلية مواقف الإسلام

من أهداف أيضاً الثقافة الإسلامية تجلية مواقف الإسلام.. أن الإسلام عظيم في كل مواقفه انظر إلى الرأسمالية، انظر إلى الاشتراكية.. أين هم؟ أين هم؟ الكل يتهاوى ويبقى النظام الإسلامي.

### الهدف السابع: نقض الشبهات المثارة حول الإسلام

آخر نقطة في أهداف الثقافة الإسلامية وهي من النقاط الهامة جداً نقض الشبهات المثارة حول الإسلام وهذه الشبهات كثيرة يقول لك شبهات عن الله عز وجل شبهات موجودة عن ربنا وشبهات عن النبي -صلى الله عليه وسلم- كيف مات النبي -صلى الله عليه وسلم- ودرعه مرهونة عند يهودي شبهة وعن أزواج النبي -صلى الله عليه وسلم-.

كيف تزوج النبي -صلى الله عليه وسلم- بنت عندها تسع سنوات شبهة كيف يرد على هذه الشبهات؟ عندما يتعلم هذه الثقافة الإسلامية، وشبهات عن القرآن يقول لك الناسخ والمنسوخ كيف نسخ الله عز وجل هذا الحكم ألم يعلم مسبقاً أن هذا الحكم لا يصلح لهذا الوقت ولهذا الأفراد هذه شبهة وأيضاً شبهات حول الصحابة وشبهات كثيرة كيف يتعامل؟ عندما يدرس هذه الثقافة الإسلامية.

في النقاط القادمة بإذن الله تعالى سنتكلم عن موضوعات على علم الثقافة الإسلامية صلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، نتكلم ونكمل مع خصائص الثقافة الإسلامية.. انتهينا من أهداف الثقافة الإسلامية وكانت أهداف مهمة جداً، نتكلم الآن عن خصائص الثقافة الإسلامية كمثلاً وكغيرها من الثقافات؟ لا وألف لا لماذا؟ يعني محابة لهذه الثقافة؟ يعني عصبية لهذه الثقافة؟ أقول لا وإنما هو إيمان بهذه الثقافة لماذا؟ لخصائص هذه الثقافة التي جعلتنا نتمسك بها.

**خصائص الثقافة الإسلامية:****أولاً: ربانية المصدر**

أولاً أن هذه الثقافة من خصائصها أنها ربانية المصدر يعني إيه بقى ربانية المصدر؟ يعني من عند الله عز وجل، من الوحي مباشرة، من وحي الله عز وجل، من القرآن الكريم ومن السنة النبوية، لذلك كانت ربانية المصدر، فأول خصيصة من خصائص الثقافة الإسلامية أنها ربانية المصدر.

طيب وماذا يستفيد المسلم عندما أقول ربانية المصدر؟ يطمئن قلب المسلم إلى صحة هذا الكلام، يطمئن المسلم إلى أن هذا الكلام الذي يقرؤه من الوحيين، يقرؤه ويتحرك به وهو على نورٍ من ربه.. فأول خصيصة من خصائص الثقافة الإسلامية أنها ربانية المصدر.

**ثانياً: التكامل والتوازن**

من خصائص الثقافة الإسلامية أيضاً التكامل والتوازن.. بمعنى: تذكرون حديث النبي -صلى الله عليه وسلم- هؤلاء الثلاثة الذين ذهبوا إلى بيت النبي -صلى الله عليه وسلم- يسألون عن عبادته فلما أُخبروا بذلك كأنهم تقالوها يعني النبي -صلى الله عليه وسلم- عُفِرَ له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فلا أنا إيه أنا سأصوم الدهر كله وأنا سأقوم الليل كله وأنا لن أتزوج النساء فلما علم النبي -صلى الله عليه وسلم- ذلك فقال: "ولكنني أصوم وأفطر وأقوم وأرقد وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني" صحيح البخاري

إذاً هذه الثقافة الإسلامية فيها التوازن وفيها التكامل فعندما يعيش المسلم بهذه الثقافة الإسلامية يكون إنساناً متوازناً متكاملًا، أيضاً الحياة الإيمانية والعبادية والخُلُقِيَّة والاجتماعية كل ذلك قائمٌ في الثقافة الإسلامية أو في النظام الإسلامي فلا تطغى الحياة الإيمانية على العبادة -يقول والله الإيمان، الإيمان، الإيمان وترتفع إيمانياته- ثم بعد ذلك لا يصلي! أين الإيمان؟ ثم بعد ذلك أخلاقه لم تكن حسنة، ثم بعد ذلك يسيء إلى الجيران.

لا، التوازن والتكامل.. الحياة الاجتماعية عنده الحياة الإيمانية عالية، الحياة الاجتماعية موجودة، الحياة العبادية موجودة، الحياة الخُلُقِيَّة موجودة، يحدث توازن وتكامل فهذه من خصائص الثقافة الإسلامية فلا يطغى الجانب الروحي على الجانب البدني ولا يطغى الجانب البدني على الجانب الروحي لابد أن يكون هناك تكامل.

**ثالثاً: موافقة للفطرة**

من خصائص الثقافة الإسلامية أيضاً أنها موافقةٌ للفطرة وهنا يجب أن نتكلم ونبين أمراً هاماً.. بعض الناس يتكلم عن مسألة العقل، يتكلم عن العقل ويريد أن يُحَكِّمَ العقل ويجعله حاكماً مهيمناً على الشرع، القاعدة في هذا الأمر أن العقل السليم ما معنى عقلٌ سليم؟ عقلٌ سليم أي سليمٌ في تكوينه وتفكيره هذا العقل السليم لا يمكن أن يتعارض أبداً مع الفطرة لا يمكن أن يتعارض أبداً مع الشريعة الإسلامية لا يمكن أن يتعارض أبداً مع النصوص فهذه الثقافة الإسلامية هي موافقةٌ للفطرة.

**رابعاً: العالمية**

من خصائص الثقافة الإسلامية أيضاً العالمية أنها ثقافة عالمية بمعنى أنها تصلح لكل زمان وتصلح لكل مكان عالمية ليست تقف عند حد أو حدود أو دولة أو غيرها أو قطر أو غيره إنما هذه الثقافة تسع الجميع لو عاش بها من يعيش في أميركا سيعيش بها سعيداً وإذا عاش بها من يعيش في الهند سيعيش بها سعيداً ومن عاش بها في الدول العربية سيعيش سعيداً.

عالمية هذه الثقافة عالمية لكنهم أرادوا أن يحدوها وأن يوقفوها عند قطرٍ بعينه ولم يكتفوا بذلك بل دخلوا عليها بأفكار وتيارات منحرفة يريدون أن يلغوا هذه الثقافة.. ففي الإسلام يوجد نظام مالي، قالوا لا، ندخل عليه بالرأسمالية ونغير هذا النظام نقول لهم لا، عندنا الثقافة الإسلامية، عندنا الشريعة الإسلامية من خصائصها أنها عالمية تصلح لكل زمانٍ ومكان.

**التفسير الإسلامي للوجود**

نتنقل بعد ذلك إلى من أمور الثقافة الإسلامية التفسير الإسلامي للوجود نقطة جديدة نقطة ومن أول السطر كما يقولون التفسير الإسلامي للوجود خلونا نمسك الوجود بتاعنا اللي احنا موجودين فيه، خرينا نمسكه عندنا عالم الغيب وعندنا عالم الشهادة، هذا هو اللي موجود عندنا عالم الغيب سنرى ما فيه وعالم الشهادة سنرى ما فيه وكيف فسر الإسلام هذا العالم؟ وكيف فسر الإسلام هذا العالم؟ عالم الغيب وده ممكن يبجي سؤال..

**ما هو عالم الغيب؟**

هو ما فوق إدراكات الحواس الإنسانية ما فوق إدراكات الحواس الإنسانية يعني لا يستطيع أن يشمه، لا يستطيع أن يلمسه، لا يستطيع أن يمسه، لا يستطيع أن يراه لا فهو فوق الحواس والإدراكات الإنسانية، الملائكة عالم الغيب هذه من الثقافة، الجن عالم الغيب، الجنة عالم الغيب، البرزخ عالم الغيب، القبر عالم الغيب. إذاً علينا أن نفهم هذه الأمور وسنعيش في رحلة سريعة وبسيطة مع هذا الغيب ونبدأ بالملائكة حتى لا يتأثر يأتي من يقول ويشكك ويأتي إليه بأمور عقلية..

**من عالم الغيب.. الملائكة**

طيب أنتم تؤمنون بالملائكة ويقول له طيب إنت عمرك في يوم شفت حد من الملائكة؟ يقول لأ طيب إذاً مفيش ملائكة مظهروش فهو يستشكل عليه يقول له طيب مفيش في مرة كده ظهر واحد من الملائكة؟ مفيش مرة كده؟ ويبدأ يشكك، يعني ظاهرة الإلحاد الموجودة الآن يبدأ يفكر بعقله آه والله مفيش مرة كده مفيش مرة كده نشوف واحد من الملائكة معدي كده مرة؟ فنقول له لا هذا من عالم الغيب وأمرنا أن نؤمن بالغييب فالملائكة مخلوقات مخلوقة من نور كما قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: "خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ، وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ" صحيح مسلم

فالملائكة من نور خلقهم الله عز وجل.

### صفات الملائكة:

#### ١- الطاعة التامة لله عز وجل

طيب تعالوا نتكلم بسرعة بسرعة على صفات الملائكة أول صفة لهم إنهم احنا عايزين نتشبه بيهم في هذه الأمور وهم برضه يتشبهوا بينا في أمور أخرى من صفات الملائكة الجميلة جدًا هذه نتمنى أن نكون مثلهم الطاعة التامة لله عز وجل، خلينا يعني نعمل سباق، نعمل مسابقة، نعمل منافسة قول لا أنا سأسبق الملائكة في هذه الطاعة لكن البشر بشر لا بد أن تحدث منهم أخطاء وهذا قدر الله عز وجل وسننه في الكون أن البشر وبني آدم لا بد أن يخطئ فمن صفات الملائكة أنهم يطيعون الله عز وجل على كل حال.. **"لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ"** التحريم: ٦ و **"يَسْبَحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ"** الأنبياء: ٢٠ فهذه من أولى صفاتهم أي صفات الملائكة أنهم في طاعة دائمة.

#### ٢- خرقهم للسنن الكونية

من صفات الملائكة أيضًا خرقهم للسنن الكونية التي تجري على ابن آدم يعني لا يأكلون، لا يشربون، لا يتغوطون، لا يتزوجون فهم يخرقون كل هذه السنن بأمر الله عز وجل، من صفات الملائكة أيضًا قدرتهم على الصعود والهبوط يعني يصعدون **"إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ"** فاطر: ١٠ فيصعدون ويهبطون، ويظهرون بأشكال جسمية مختلفة. في عهد النبي -صلى الله عليه وسلم- كما في حديث جبريل عندما جاء إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- **"رجلٌ شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يُرى عليه أثر السفر"** وجلس مع النبي -صلى الله عليه وسلم- وسأله عن الإسلام والإيمان والإحسان ففي نهاية الحديث قال النبي -صلى الله عليه وسلم- **"فإنه جبريل أتاكم يعملكم دينكم"** صحيح مسلم فهذه من صفاتهم.

#### ٣- عبادٌ مقربون ومكرمون

من صفاتهم أيضًا أنهم عبادٌ أو عبيدٌ مقربون ومكرمون يعني مقربون إلى الله عز وجل ومكرمون قال الله عز وجل: **"بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ"** الأنبياء: ٢٦ **"بِأَيْدِي سَفَرَةٍ \* كِرَامٍ بَرَرَةٍ"** عبس: ١٥: ١٦ فهذه من صفاتهم يبقى من صفات الملائكة كما ذكرنا.

#### طيب وظائف الملائكة إيه؟

#### ١- إبلاغ الوحي إلى الرسل

هذا اللي هو أول نقطة من عالم الغيب أول وظائف الملائكة أولًا إبلاغ الوحي إلى الرسل هذه أول وظيفة لهم قال الله عز وجل: **"نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ \* عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ \* بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ \* عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ"** الشعراء: ١٩٣: ١٩٥ إذاً أول نقطة وأول وظيفة من وظائف الملائكة إبلاغ الوحي إلى الرسل.

**٢- حمل العرش**

هذه الوظيفة الثانية من وظائف الملائكة حمل العرش **"وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةً"** الحاقة: ١٧ إذاً من وظائفهم حمل العرش.

**٣- كتابة أعمال العباد**

من وظائفهم أيضاً كتابة أعمال العباد الحسنات والسيئات وهنا يعني تذكرت موقفاً أحد من يعني شطط في العقيدة ما بعده شطط فجاء إليه واحد ويكلمه فيكلمه على إن ييه مسألة معينة فسب يعني هذا الشيخ المفروض الشيخ كبير فسب فقالوا له أنت تقول هذه الكلمات يعني لا تليق قال لا يعني فات الزمان تخيلوا هذا الكلام فات الزمان هو راجل كبير جداً في السن قال فات الزمان يكتب فقط من على اليمين وعلى اليسار لا يكتب يعني يشير أن الملك الموجود على اليمين هو الوحيد الذي يكتب فقط أي يكتب حسنات هذا الرجل أما من هو موجود على اليسار فلا يكتب ولا يكتب السيئات! هذا شطط في الاعتقاد.. فمن وظائف الملائكة كتابة أعمال العباد الحسنات والسيئات كما قال الله عز وجل: **"وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ \* كِرَامًا كَاتِبِينَ"** الانفطار: ١٠: ١١

**٤- قبض أرواح العباد ورعاية الجنة وإعداد الكرامات**

من وظائفهم أيضاً الملائكة قبض أرواح العباد، ومن وظائفهم أيضاً رعاية الجنة وإعداد الكرامات الحقيقية لأهلها وتهيئة الجنة لساكنتها نسال الله عز وجل أن نكون وأنتم والمسلمين من سكان الجنة.

**٥- القيام بشئون النار وأهلها**

من وظائفهم أيضاً القيام بشئون النار وأهلها كما قال الله عز وجل: **"فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ \* سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ"** العلق: ١٦: ١٧ فهناك ملائكة للجنة يهيئونها وهناك ملائكة للنار يهيئونها للعصاة، كان هذا ما يتعلق بالملائكة صفاتهم ووظائفهم.

**ومن عالم الغيب.. الجن**

نتقل إلى الجزء الثاني مباشرة من عالم الغيب المخلوقين الجن، الجن هم أيضاً خلق من خلق الله عز وجل ومكلفون كبنى آدم ومنهم مؤمن ومنهم كافر هذا الجن وفيه سورة الجن سورة كاملة باسم هذا الخلق من خلق الله عز وجل.

**ما هو عالم الشهادة؟**

نتقل إلى عالم الشهادة عالم الشهادة هو العالم الذي يراه الإنسان ويشهده الكون ويشهده الإنسان ويعيش معه بحواسه.

**صفات هذا العالم:****١- أن هذا الكون لم ينشأ صدفة**

خلينا ناخذ الصفة الأولى أن هذا الكون لم ينشأ صدفة كما يقولون.. أن هذا الكون نشأ صدفة والطبيعة خلقت

نفسها! وحاشا لله وعبادُ بالله الله عز وجل هو الذي خلق كل شيء على هذه الحياة فعالم الشهادة الذي نعيش فيه ونحسه ونلمسه ونشمه هذا العالم وهذا الكون لم ينشأ صدفةً ولم يوجد نفسه هذه هي النقطة الاولى.

### ٢- أن الله عز وجل لم يخلق هذا العالم عبثاً

النقطة الثانية في عالم الشهادة أن الله عز وجل لم يخلق هذا الخلق وهذا العالم عبثاً وهملاً أبداً إنما خلقه الله عز وجل لغاية.. هذا العالم عالم الغيب والشهادة أيضاً يسير وفق سنن ربانية وقوانين مضطردة لا يتحرك يمنةً ولا يسرةً عنها.

### ٣- لا نستطيع إحاطته بكل تفاصيله

من صفات هذا العالم أيضاً أنه لا نستطيع إحاطته بكل تفاصيله لأن هذا العلم لله عز وجل كما قال الله عز وجل: "قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لَّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا" الكهف: ١٠٩ فمهما كان عندنا من الأمور وكان عندنا من الطاقات وعندنا من اختراعات لن نستطيع أن نحيط بهذا عالم الشهادة أو هذا الكون إلا بأمرٍ من الله عز وجل.

وبذلك الحمد لله رب العالمين نكون قد انتهينا من الجزء الأول من مادة الثقافة الإسلامية ومن المحاضرة الأولى وتكلمنا فيها بإيجاز وتعريفات سريعة تكلمنا فيها عن تعريف الثقافة الإسلامية وأنها شاملة لكل مناحي الحياة وتكلمنا عن أهداف الثقافة الإسلامية وأيضاً موضوعات الثقافة الإسلامية وخصائصها وتكلمنا عن التفسير الإسلامي للوجود.

وانتهينا من النقطة الأولى التي تكلمنا فيها عن الغيب والشهادة، تكلمنا فيها عن الغيب الذي يجب أن نؤمن به وبدأنا بالملائكة عن صفاتهم وعن خصائصهم وعن وظائفهم وتكلمنا عن الجن. ثم ختمنا الحلقة بأن هذا الكون الكون اللي هو الشهادة عالم الشهادة وهو الجزء الثاني عالم الشهادة بأنه لا نستطيع أن نحيطه علمًا لأن العلم فيه لله عز وجل.

فنسأل الله عز وجل أن يتقبل منا ومنكم صالح الأعمال وأن يفقهنا في ديننا وفي الحلقة القادمة بإذن الله تعالى نتكلم عن بقية عالم الشهادة، نتكلم عن النبوات ونتكلم أيضاً عن جزء غيبي آخر يتعلق برحلة بسيطة إلى الدار الآخرة نبدأ فيها من الموت حتى ينتهي الأمر إلى الجنة.. نسأل الله عز وجل أن نكون من أهل هذه الجنة ثم نختم الحلقة القادمة والمحاضرة القادمة بالكلام عن العولمة وعن التغريب وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفرغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله وتفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>